

## الدور العلمي للمرأة في التراث البغدادي

( العصر العباسي أنموذجاً )

(المدرس) رشا عيسى فارس

مركز إحياء التراث العلمي (العربي) / جامعة بغداد

Rasha3.wssa@gmail.com

ملخص البحث

تناول البحث اثر النساء في البيت العباسي وتأثيرهن الثقافي والعلمي في التراث البغدادي ، وانعكاسه على الواقع الاجتماعي الذي يعد بحد ذاته مظهر من مظاهر الانسجام والتلاحم بين الماضي والحاضر إذ تركن أثرا بارزا في الحضارة والعلم وأسهمن بصورة مباشرة او غير مباشرة في دعم وتطور الحضارة العربية الإسلامية .

المقدمة

تحتل دراسة المرأة أهمية كبيرة في مجتمعاتنا الإسلامية إذ تعد بحد ذاتها عنصراً مهماً من عناصر البناء الاجتماعي على مختلف العصور لذلك أحتلت دراستها أهمية كبيرة في الدراسات العلمية للمجتمعات البشرية في مختلف العصور لكونها الشريك في مسيرة الاحداث الجارية في أي وقت .

وانطلاقاً من هذا المفهوم أصبحت دراسة جوانب حياة المرأة المختلفة كالاقتصادية والثقافية والاقتصادية ذات أهمية في إعطاء الصورة المتكاملة عن طبيعة المجتمع وخصائصه .

شهد العصر العباسي بروز عدد غير قليل من النساء اللاتي شاركن في الحياة السياسية ، والعلمية ، والاجتماعية، ومن هنا جاء موضوع هذا البحث لما فيه من أثر للمرأة في البناء والتقدم، إذ أن المجتمع لا يكون قويا رصيناً الا اذا نهض بنصفه المتكاملين فيكون ذلك مظهراً من مظاهر الانسجام والتلاحم بين الماضي والحاضر، ودليلاً على تقويم الحاضر وتطويره، ولا يمكن أن يتم دون وقوفنا على مواطن القوة، والتي أسهمت بصورة مباشرة او غير مباشرة بدعم

وتطور وازدهار الحضارة العربية الاسلامية من مشاركتها في الحياة العلمية والحضارية الى جانب العلماء والمفكرين .

وشاركت المرأة في نشر البر من خلال بناء المدارس الدينية فضلاً عن بناء البيمارستانات مما يدل على ان هذا العصر هو عصر أنفتاح وتطور على بقية العصور ، حاولنا في هذا البحث الكشف عن بعض الشخصيات النسائية ممن تركن أثراً بارزاً في العلم والحضارة ، والادب والفن ، والبر والاحسان والدين والصلاح .

ولاشك في ان قيام هذه المبادرات يدل على تفهم كثير من النساء في تلك الحقبة لحاجات مجتمعاتهن الاساسية ، فأنشاء المدارس العديدة كان يمثل في الواقع تقديراً لحاجات المجتمع الى العلم والثقافة ، وانشاء الربط والزوايا والوقوف عليها كان بحد ذاته يمثل حلاً لمشاكل اولئك الذين لا مأوى لهم ، ومن ناحية اخرى فأن وقف الاوقاف الكثيرة على الفقراء والمحتاجين والارامل والايتم يقف على تفهم مشاكل تلك الفئات والتعاطف معها ، وهذا كله يسجل لنا مقدار الوعي الحضاري والثقافي لدى اولئك النسوة الصالحات .

وإذا أمعنا النظر في ما كتبه المؤرخون البغداديون في مصنفاتهم التاريخية وكتب التراجم وجدنا طائفة كبيرة من عالمات بغداد ومحدثاتها الشهيرات ممن تبوّأن مكانة علمية رفيعة ، ومنزلة اجتماعية مرموقة ، وكانت عالية الهمة والشرف ، جليلة المقام ذاكراً لعلم الحلال والحرام ، متمكنة في مقام الورع والوعظ والارشاد مجتهدة في الطاعات والعبادات منقطعة لسبيل الاعمال الصالحات ، مواظبة على تعليم كتاب الله وسنة رسوله الكريم (صلى الله عليه وسلم) .

وتحتل بغداد نسبة عالية من المشاريع الخدمية التي انشأتها نساء فضليات على امتداد تاريخها الطويل ، وهكذا حافظت بغداد على مكانتها العلمية الرفيعة ، وظلت منار العلم وملقنى العلماء والادباء والفقهاء حتى زوال الخلافة العباسية على يد الغزاة المغول .

وهذا كان رأي الرحالة بنيامين التطيلي في أثناء زيارته بعد أكثر من عشر سنوات أي بعد سنة ٥٦٠هـ / ١١٦٤م فقال أنه رأى " عددا كبيرا من العلماء والفلاسفة في جميع العلوم والمعارف " <sup>(٢)</sup>

وبعد عشرين سنة زارها الرحالة ابن جبير سنة ٥٨٠هـ / ١١٨٤م وسكن فيها ووصف مدارسها فقال أن بها ثلاثين مدرسة ، ووصف المدرسة النظامية قائلاً " وأعظمها وأشهرها النظامية <sup>(٣)</sup> وذكر أن لهذه المدرسة اوقافا موقوفة على تشجيع الفقهاء والمدرسين والطلبة <sup>(٤)</sup> .

فالمؤرخون ومؤلفو التراجم ذكروا أن العراق كان يموج بحركة ثقافية واسعة شغلت جميع العلماء على اختلاف مذاهبهم وأخبارهم وكانوا يعيشون بهناء وسلام وأمن في العاصمة ، وكانت المدارس والمؤسسات العلمية ، من مدارس وربط ومساجد جامعة قد غصت بطلاب العلم والمعرفة وعشاق العلم من العراق والبلدان المجاورة والبعيدة من المغرب العربي ومن الشرق حتى ليندر ان كان هناك عالم أشتهر وذاع صيته لم يزر بغداد ولم يدرس في المدارس النظامية والمستنصرية .

فالخلفاء العباسيون وعلماء بغداد وأدباؤها والشعراء يراعونهم ويهدوهم بالمنح والرواتب ، فالخليفة المقتضي لامر الله ومن جاء بعده ، لم يتركوا فرصة دون أن يؤكدوا حبهم للعلماء وميلهم للفقهاء والادباء وحضور مجالس وعظ وحضور المحاضرات في المدارس ولم يقتصر الامر على الخلفاء بل كان الوزراء والامراء والتجار يقدون بالخلفاء في هذا المجال ، ومن دلائل ذلك الاثر الذي اداه الوزير العربي عون الدين ابن هبيرة من جهود خيرة في رعاية العلماء والادباء والاهتمام بالفقهاء والمتصوفة <sup>(٥)</sup> " وكان كافيا يملأ العين والقلب ، وكان كاتباً بليغاً فصيحاً علماً بالنحو واللغة والفقهاء والاحاديث والقرآن العظيم وتفسيره " ، وصنف كتباً في ذلك

كله وكان حسن التدبير للامور السياسية محباً لاهل العلم كثير الميل الى أرباب الصلاح والدين ....<sup>(٦)</sup> ، وكانت وفاته سنة ٥٦٠هـ / ١١٦٤م وقد أورد في ذلك الذهبي " وفيها مات الوزير العادل عون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة الشيباني عن إحدى وستين سنة وكان من أعيان الفقهاء الصالحين، جم الفضائل وافر الحرمة كبير الشأن دائم العدل له تصانيف ، مات مسموماً ببغداد وشيعه الخلق وكثر البكاء والتأسف ، رحمه الله " ، واهتم الوزير الآخر المشهور علي بن طراد الزينبي بالعلماء وأشتهر بكثرة منحه وأعطياته للعلماء والوافدين الى مدينة بغداد من الشيوخ الذين يدرسون في مدارسها<sup>(٨)</sup> ، وان الانسان ليدهش عندما يقرأ أسماء من توفوا من الرجال والنساء الذين أهتموا بهم الخلفاء وقد ذكرهم المؤرخون العراقيون ومنهم أبن الجوزي (ت ٥٩٧هـ / ١١٩٩م) وابن الساعي (ت ٦٧٤هـ / ١٢٧٥م) ، وابن الفوطي (ت ٧٢٣هـ / ١٣٢٣م) وغيرهم من كبار العلماء ونجد اكثر هؤلاء كانوا من الزاهدات والراويات والزهاد والمتصوفة والعلماء والمحدثين وقراء القرآن والادباء وكان جميع هؤلاء يحتلون مراكز مرموقة في نظر الخلفاء والناس وكان العلماء والفقهاء مقربين للخلفاء في المناسبات السياسية والاجتماعية والعلمية .

ففي سنة ٥١٣هـ / ١٣١٩م حدثنا المؤرخ أبن الجوزي عن العالم المشهور أبي الوفاء علي بن عقيل الفقيه ، وكان أمام عصره وكان حافظاً للقرآن ملماً بالادب والنحو . ووصف بأنه " إمام الدنيا وزاهدها وفارس المناظرة وأوحدتها وكان اذا جلس للوعظ حضر مجلسه أكثر من ثلاثمائة الف أنسان رجالاً ونساء " <sup>(٩)</sup> .

وهذا العدد الكبير يعكس أيضاً حب الناس للعلم والثقافة . اذ ذكر أبن الجوزي في حوادث سنة ٥٧٢هـ / ١١٧٦م وهو يتكلم عن مجلس للوعظ كان هو نفسه يخطب في الناس في جامع المنصور فقال أن

المجلس كان يضم مئة ألف أنسان بين امرأة ورجل<sup>(١٠)</sup> ، فالمركز الذي احتلته العاصمة الحبيبة بغداد منذ أول تأسيسها كان مركزاً جوهرياً في العلم والثقافة وان ضروب الازمات السياسية والاقتصادية وتسلسل الاجانب عليها لم يؤثر جذرياً وعلى نحو كامل على اثرها الثقافي والفكري . فهي ظلت مركزاً للاشعاع الفكري وظلت مرتعاً خصباً للعلماء والادباء والمثقفين بصنوف الفنون والعلوم ، فقد أسهمت بغداد أسهاماً عظيماً في بناء الحضارة الانسانية ، وكان دورها خلاقاً وفاعلاً في النهضة العلمية والتعليمية في العصر العباسي ، حيث كانت بغداد قبلة العلماء ومقصد طلاب العلم من كل حذب وصوب من العالم الاسلامي .

اذن فإن المدينة ظلت مشهورة بأنها دار العلم في العالم العربي الاسلامي وفي التاريخ امثلة كثيرة من العلماء والمحدثين والفقهاء الذين زاروها من أمثلة أبو حامد الغزالي وحضر مجلسه العلمي الائمة الكبار من أمثال ابن عقيل وابن الحطاب ومحمد بن سعد الديباجي وهو من أهالي مرو وكان عالماً بالنحو ، قدم بغداد للتعلم سنة ٥١٦هـ / ١١٥٧م وسمع فيها شيئاً من الحديث النبوي<sup>(١١)</sup> .

والعالم محمد بن حامد بن عبد المنعم من علماء أصفهان زار المدينة سنة ٥٧٧هـ وحدث بها<sup>(١٢)</sup> .

وابراهيم ابن منصور المصري العراقي الذي زار المدينة وقرأ الفقه في مدارسها على أبي بكر الارموني<sup>(١٣)</sup> .

وزارها الرحالة ابن جبير سنة ٥٨٠هـ ووصف نهضة بغداد في العلم والفكر وحضر مجلس الشيخ الفقيه جمال الدين أبي الفضائل ابن الجوزي في الجانب الشرقي ، وكان هذا الشيخ يجلس للوعظ كل يوم خميس وكانت مجالسه عامرة بكثير من العلماء وتكثر فيه المناظرة<sup>(١٤)</sup> .

وقد تفرعت مراكز العلم والثقافة مراكز العلم والثقافة قتي بغداد ، وأنه يمكننا أن نصف هذه الحقبة بأنها حقبة المدارس فيما يحضره الى بغداد ، فضلاً عن الكتاتيب والمساجد ، فقد كان في بغداد عدد كبير من المدارس الشافعية المذهب والحنفية المذهب والحنبلية المذهب وقدرها روؤف بأكثر من ثلاثين مدرسة ودار علم في الجانب الغربي والجانب الشرقي من بغداد <sup>(10)</sup> .

ولم تقتصر هذه الحركة الثقافية الرفيعة في بغداد على الرجال فقط بل دخل النساء عالم الثقافة والعلم .

ومن بين أهم هؤلاء النسوة التي ساقف عليهن في هذا البحث، فعلى الرغم من كثرتهن سوف لانتطرق هنا الى المئات من العالمات والمحدثات والشاعرات اللواتي ، برزن في العراق أبان عصوره المختلفة ، كما لن نتطرق الى اعمال المرأة في النواحي الثقافية ، وهي عديدة ومتنوعة الا من ناحية واحدة وحسب وهي دورها في النشاطات التعليمية، وسيما فيما يتصل بالمنشآت العلمية المهمة التي أنشأتها ، من مدارس ودور قرآن ودور حديث وكتب ، متناولة بعض الشخصيات النسوية مهن كان لهن الدور البارز في دعم الحركة التعليمية في تلك الحقبة وتركن بصماتهن في تطور الثقافة والعلم في بغداد .

**دور المرأة في انشاء المؤسسات العلمية والدينية :**

لم تكن جهود المرأة في العصر العباسي مقتصرة على تلقي العلوم والمعارف ونشرها بين الناس وانما امتدت الى الاهتمام والعناية ببناء المراكز والمنشآت العلمية والدينية ورعايتها ورعاية القائمين عليها تعبيرا واضحا عن ذلك الاهتمام والعناية ، ولاشك في ان قيام هذه المبادرات يدل على تفهم هؤلاء النسوة لحاجات مجتمعاتهن الاساسية فأنشاء المدارس العديدة كان يمثل في الواقع تقديرا لحاجة المجتمع الى العلم والثقافة ،

وتأسيس المساجد والوقوف عليها لادامتها ، كان في بعض اوجهة تفهماً عميقاً لحاجة المجتمع الروحية والاخلاقية ، ومن ثم فإن ذلك كله يسجل مقداراً عالياً من الوعي لدى اولئك النساء الصالحات .

#### أولاً - المدارس

من أفخم المدارس في بغداد واشهرها في العصر العباسي ، وأنشأتها السيدة بنفش بنت عبدالله زوجة الخليفة المستضيء بأمر الله (٥٦٦-٥٧٥هـ / ١١٧٠-١١٨٠م) في موضع نزه كان يعد من احسن محال بغداد واعمرها في اواخر العصر المذكور فهي تطل على دجلة من ناحية ، وتجاور باب الهراتب أحد ابواب دار الخلافة العباسية المهمة من ناحية أخرى ، وحولها كان دور القواد والوزراء والادباء ، ومخازن الغلال ووقفها على الحنابلة<sup>(١٦)</sup> .

ولقد حرصت هذه السيدة على اختيار أفضل العلماء ليدرس في مدرستها فكان أن اختارت اولاً الفقيه أبي جعفر ابن الصباغ ، ثم مالبت بعد أيام أن سلمت المدرسة الى أشهر علماء بغداد في عصره الفقيه المفسر المؤرخ عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (٥١٠-٥٩٧هـ / ١١١٦-١٢٠٠م) مما دل على ثقافتها ورعايتها المباشرة لشؤون المؤسسة التي أنشأتها . ويتولي هذا العالم شؤون التدريس ، جرى أفتتاح المدرسة بصورة رسمية وكان ذلك في (٥٧٠هـ / ١١٧٥م)<sup>(١٧)</sup> .

وتوفيت الواقفة في ٢٩ ربيع الاول من سنة (٥٩٨هـ / ١٢٠١م) وصلى عليها بعد صلاة العصر . وحملت في الماء الى الجانب الغربي فصلي عليها بباب تربة الجهة السعيدة والدة الامام الناصر لدين الله المجاور لمعروف الكرخي ثم دفنت داخل التربة المذكورة وذلك قبل وفاة صاحبة التربة ام الناصر زمرد خاتون<sup>(١٨)</sup>

وقد روى أبو شامة في حوادث سنة (٥٩٨هـ / ١٢٠١م) ، "ولما توفيت تولى أمرها والددة الخليفة وجهازها أحسن جهاز ودفنتها في تربتها المجاورة لمعروف الكرخي"<sup>(١٩)</sup> .

ويبدو ان هذه المدرسة اندثرت تماماً في العصر المغولي وأنشأت في محلها أو قريباً منها مدرسة أخرى جديدة بناها بهاء الدين عبد الوهاب بن قاضي وفي العصور الاتية زالت هذه المدارس برمتها ولم يبق لها أثر<sup>(٢٠)</sup> .

ثانياً — مدرسة زمرد خاتون :

ام الخليفة الناصر لدين الله وهي في الاصل جارية تركية الاصل جيء بها الى بغداد مع الجوارى لتباع بسوق النخاسة فأشترها الامير أبو محمد الحسن ابن الامير يوسف العباس " المستضيء بأمر الله" قيل سنة (٥٥٢هـ / ١١٥١م) . وولدت له ابناً سنة ٥٢٢هـ / ١١٥٧م سماه أحمد وكناه أبي العباس<sup>(٢١)</sup> .

وقد عاشت في خلافة ابنها أربعاً وعشرين سنة وكانت راغبة في الخير والصدقة وأفعال البر ، ولها من الصدقات والوقوف ببغداد وغيرها شيء كثير<sup>(٢٢)</sup> .

وكانت زمرد خاتون شافعية المذهب وقد بنت مدرسة للشافعية سميت مدرسة زمرد خاتون وفتحت هذه المدرسة سنة ٥٨٩هـ / ١١٩٣م<sup>(٢٣)</sup> .

وتسمى هذه المدرسة أيضاً مدرسة الاصحاب<sup>(٢٤)</sup> .

وتقع هذه المدرسة بالجانب الغربي من بغداد بجوار تربتها وبالقرب من قبر معروف الكرخي بمقبرة باب الدير ، والحقت بها دور خاصة بالمدرسين والفقهاء والقومة وربت فيها مدرساً من أفاضل العلماء وأجرت للجميع الرواتب الحسنة فصارت المدرسة بذلك من أشهر

المعاهد العلمية ببغداد يؤمها الطلاب من كل حذب وصوب ، واصبحت بعد النظامية ، والمستنصرية منزله وقيمة وأستمر التدريس فيها قائما طيلة العهد العباسي والمغولي والجلائري وبقى بنيانها ماثلاً حتى العهد العثماني<sup>(٢٥)</sup> .

وقد أفتتحت المدرسة في يوم الخميس التاسع عشر شوال سنة تسع وثمانين وخمسمئة بتدريس الفقيه محمد ابن النوقاني الفقيه الشافعي وحضور القضاة والاعيان وأصحاب الدولة وغيرهم، وأشهر المدرسين الذين درسوا في هذه المدرسة هم :

١- محمد ابن أبي مصر أبو عبد الله الملقب بالفخر أو فخر الدين ، أو ابو المفاخر النوقاني ، ولد سنة ٥١٦هـ / ١١٢٢ في نوقان ثم قدم في كهولته الى بغداد وتفقه في قسم من مدارسها وتردد اليه جماعة من الفقهاء من غير اقامة وكان يطمح بالتدريس في النظامية دون جدوى ، فأنشئت له حين ذلك السيدة زمرد خاتون المدرسة المجاورة لتربتها ووكلتها بها<sup>(٢٦)</sup> أبو القاسم عبد الرحمن ابن أبي منصور محمد بن منصور بن بدر ابن سعيد ابن جامع الواسطي البرجوني المعروف بأبن المعلم ، ولد سنة ٥٦٠هـ / ١١٦٤م وقدم بغداد وتفقه على أبي القاسم يحيى بن فضلان ودرس بمدرسة زمرد خاتون في سنة ٦٠٤هـ / ١٢٠٧م<sup>(٢٧)</sup> .

محمد ابن يحيى ابن علي ابن الفضل قاضي القضاة محي الدين أبو عبدالله ابن العلامة جمال الدين ابن فضلان الشافعي المولود سنة ٥٦٨هـ / ١١٧٢م والمتوفى في شوال سنة ٦٣١هـ / ١٢٣٣م<sup>(٢٨)</sup> .

وتدل تراجم مدرسي المدرسة على نوع المستوى العلمي الفائق الذي أرادته هذه السيدة لها ، فجميعهم كان عالماً ، فاضلاً ،

واسع المعرفة ، كثير التصنيف ، معروفاً بالورع ، كما تكشف ترجمة آخر المدرسين المعروفين لنا على أ استمرار التدريس فيها حتى أوائل القرن التاسع الهجري / الخامس عشر ميلادي .

ومن أعمال السيدة زمرد خاتون أيضاً بناء الربط اذ انشأت رباطين ، الرباط الاول يسمى رباط الأمانة ويقع في محلة الأمانة " وهي محلة كبيرة طويلة عريضة ببغداد بين نهر الملعى وباب الأزج عامرة أهله " <sup>(٢٩)</sup> أما الرباط الثاني فهو رباط الأصحاب بجوار مشهد عبيد الله العلوي عند قبر أم رابعة في الأعظمية اليوم <sup>(٣٠)</sup> و لهذين الرباطين أثر كبير وفيه كتب نفيسة يقصدها أهل العلم للمناظرة والبحث <sup>(٣١)</sup> ومما احتوته خزانة هذا الرباط من المصنفات المهمة كتاب الفنون لابن عقيل البغدادي (ت ٥١٣هـ / ١١١٩م) الذي طالع منه سبط ابن الجوزي <sup>(٣٢)</sup> .

وقد انشأت السيدة زمرد خاتون أيضاً مسجد الحظائر وهو يقع في موضع نزهة من شرقي بغداد مطل على شاطيء دجلة عند مشرعة عرفت يومئذ بمشرعة المزملات وما زال عامراً حتى يومنا هذا ، وقد أختارت السيدة زمرد الشيخ الصالح عمر بن يوسف بن محمد بن نيروز البغدادي ليكون أماماً فيه <sup>(٣٣)</sup> .

ولقد الحقت هذه السيدة الفاضلة بمدرستها داراً لسكن المدرسين فيها ، وحجراً يقيم فيها جماعة من الطلبة ، وتدل تراجم مدرسي المدرسة على نوع المستوى العلمي الفائق الذي ارادته هذه السيدة لها ، فجميعهم كان عالماً ، فاضلاً ، واسع المعرفة كثير التصانيف ، معروفاً بالورع .

وعند وفاتها فرق الخليفة جميع ما خلفته من ذهب وفضة وجواهر وثياب في جواربها ومالكها فقسم ما بينهم ما في خزانتها من الأشربة

والمعاجين والعقائير الى المارستان العضدي وكان يساوي الوفاً وحزن عليه أهل بغداد حزناً عظيماً لأنها كانت محسنة للناس<sup>(٣٤)</sup> .

وقد ذكر ابن الأثير في حوادث سنة ٥٥٩هـ " وفي ربيع الاول توفيت زمرد خاتون أم الخليفة الناصر لدين الله ، وأخرجت جنازتها ظاهرة ، وصلى الخلق الكثير عليها ، ودفنت في التربة التي بنتها لنفسها ، وكانت كثرة المعروف<sup>(٣٥)</sup> .

#### المدرسة البشرية

أنشأت هذه المدرسة إحدى نساء الخليفة المستعصم بالله (٦٤٠هـ) المعروفة بباب بشير لتدريس الفقه على نمط المدرسة المستنصرية المنشأة سنة ٦٣١هـ/١٢٣٣م وهي بذلك ثاني مدرسة من هذا النوع في بغداد بل وحتى في العالم الاسلامي ، وقد استمر بناؤها اربع سنوات من (٦٤٩ الى ٦٥٣هـ / ١٢٥١-١٢٥٥م) وقد اشارت النصوص التاريخية ان لهذه المدرسة خزانة حافلة بالكتب ، ذات خازن خاص ، مختص بأمورها ، وفهارس مكتوبة بطريقة حسنة ، وقد استمر التدريس فيها حتى اواخر القرن الثامن للهجرة / الرابع عشر الميلادي<sup>(٣٦)</sup> ، وقد قال عنها الغساني " ونقل اليها من الكتب ما حمل على ستة وثلاثين صندوقاً بالخطوط المنسوبة والنسخ المضبوطة"<sup>(٣٧)</sup> .

ولم تقتصر وقوف السيدة باب بشير على هذه المدرسة فحسب بل انشأت دار للقرآن ورباطاً للنساء شملته برعايتها بالوقوف أسوة بغيره من المعاهد الخيرية التي أسهمت بأنشائها ، على شاطيء دجلة بفرجي بغداد ، وقد تم افتتاح هذه الدار من سنة ٦٥٢هـ / ١٢٥٥م ، وممن تولى مشيخة هذه الدار الشيخ محب الدين أحمد بن يوسف بن أحمد بن عكبر العلوي الكرخي البغدادي وكان عارفاً بالغة ، ومؤرخاً<sup>(٣٨)</sup> .

### مشاركة المرأة في مجالس العلم والادب :

أما بالنسبة لدور المرأة البغدادية في هذه الحقبة ، فقد شهدت نهضة أدبيه رائعة ، كان للمرأة نصيب وأضح منها . أذ لم تقتصر عنايتها على علم واحد من علوم المعرفة الدينية والثقافة الاسلامية خاصة الحديث الشريف ، لكنها كانت تجمع بين فروع العربية وآدابها وفنونها المختلفة كاللغة والنحو والشعر والكتابة وفن الخط .

أما في مجال الشعر ، فقد شاركت عدد من النساء اللاتي برزن في الشعر الرقيق والقصائد الجميلة ومعرفة مشهورة بالادب الى جانب الفضل والاحسان والوعظ والفقه .

وهنا سأذكر نبذة من النساء اللاتي اشتهرن في هذا المجال وهن :

١- بدر التمام ابنة الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدباس المعروف بالبارع ، وقد كانت شاعرة رقيقة الشعر ، محسنة مما أنشدته لنفسها

يبدو وعيدك قبل وعدك

ويحول منعك دون رفدك

(٣٩)

ويزر طيفك في الكرى

٢- صفية بنت عبد الرحمن بن محمد بن علي بن يعيش ، كاتبة اديبة وواعظة فاضلة (٤٠)

٣- عتب ابنة عبد الله جارية كانت لعائشة ابنة الخليفة المستنجد بالله

العباسي ٥١٠ - ٥٥٦ هـ ابتاعتها من استاذ الدار أبي الفضل هبة

الله الصاحب بمبلغ قدره عشرة آلاف وكانت من احسن الناس

(٤١)-

ضربا بالعود ، محسنة توفيت ٦٠٠ هـ .

### الوظائف التي شغلتها المرأة

## الكتابة و فن الخط:

الكتابة من المظاهر الحضارية التي عني بها المسلمون منذ صدر الاسلام وقد شهد الخط تطورا خلال عصور الاسلام الاولى جاء متلازما مع التطور الكبير الذي شهدته الامة الاسلامية في مختلف جوانب الحياة وقد حظي الخط بأهتمام كبير لانه الوسيلة التي حفظت لنا القرآن الكريم وفيه دون.

وكان للمرأة حضورها في تعلم هذا الفن منذ الجاهلية فيذكر المؤرخون مجموعة من النساء ممن عرفن بحسن الخط وأتقان الكتابة ، وتستمر سيرة الخط العربي وتبرز في كل مرحلة تاريخية بعض الخطاطات اللواتي جودن الخط وعرفن بحسن كتابتهن ، اذ درس معظمهن قواعد الخط وأصوله على أشهر الخطاطين كأبن مقله ، وأبن البواب حتى صار بعضهم معلمات هذه الصنعة ولعل من ابرزهن شهدة أبنه أبي نصر أحمد بن فرج بن عمر الابري<sup>(٤٣)</sup> المولد والدار الكاتبة ولدت ببغداد بعد الثمانين وأربعمئة<sup>(٤٤)</sup> .

وقد تربت هذه السيدة في ظل عائلة علمية أذ اعتنى والدها بتربيتها التربية العلمية الصحيحة وذلك من خلال أرسالها الى مجالس الشيوخ والعلماء من أجل السماع ، فسمعت الكثير من أكابر العلماء في تلك الحقبة وهي صغيرة السن ولما بلغت سن الزواج تزوجت من بعض وكلاء الخليفة المقتدي لأمر الله وهو أبو الحسن علي بن محمد بن يحيى بن الحسن الدريني الملقب ثقة الدولة العباسية وكانت تثق فيما تسنده اليه من أعمال وهو مؤسس المدرسة الثقتية الشافعية المنسوبة اليه<sup>(٤٥)</sup> .

وقد كانت شهدة في تلك المرحلة تسمع الحديث معه على العلماء<sup>(٤٦)</sup> وكان لشهدة خط حسن أشاد به المؤرخون وكان من الجودة اذ لم يكن في زمانها ممن يكن مثلها<sup>(٤٧)</sup> وما أن أتمت علومها وأستوعبت

فنونها حتى بدأت تنشر علومها بين الناس و تعظ النساء في الفقه وعلم التفسير والحديث ، وتحاضر في التاريخ والشعر ، إلا أن سماع الحديث الشريف عنها كان له النصيب الأكبر بين مجهوداتها العلمية ، إذ قرء عليها سنين<sup>(٤٨)</sup> وكانت تحاضر أمام جمع غفير من الرجال والنساء بالمسجد ببغداد<sup>(٤٩)</sup> ولقبت " مسندة العراق "<sup>(٥٠)</sup>

وقد تتلمذ على يدها عدد كبير من الرجال والنساء وممن أخذ عنها الشيخة أم الخير هاجر بنت أبي عبد الرحمن (ت ٦٢٢هـ / ١٢٢٥م) وكانت محدثة ودرست النساء وختم عليها القرآن وجماعة منهم<sup>(٥١)</sup> وكانت وفاتها سنة ٥٧٤هـ " وفيه ماتت شهدة بنت أحمد بن عمر الأبري ، سمعت الحديث من السراج وطراد وغيرهما وعمرت حتى فاربت مئة سنة وسمع منها خلق كثير لعلو سندها "<sup>(٥٢)</sup>

#### ست نسيم الكاتبة

لقد شغلت المرأة وظائف في دواوين الدولة ككاتبة وكانت تصدر الكتب من دار الخلافة بخطها والدليل على ذلك ست نسيم كاتبة الخليفة الناصر لدين الله من ربوات النفوذ والسلطان في الدولة وبلاط الخليفة فاستحضرها الخليفة ذلك أن الخليفة في آخر أيامه قد ضعف بصره وأدركه سهو في أكثر أوقاته مما جعله عاجزاً عن النظر في الكتب الواردة إليه والصادرة عنه ، فقربها وكانت تكتب خطأً قريباً من خطه وجعلها بين يديه تكتب الاجوبة والرفاع وأصبحت هي المسؤولة عن الكتب الصادرة والواردة ، وبعد أن تزايد الامر بالناصر صارت ست نسيم تكتب في الاجوبة بما تراه فمرة تصيب ومرة تخطيء ويشاركها في ذلك خادم يدعى تاج الدين رشيق<sup>(٥٣)</sup> وقد ذكر ابن العبري حادثة عن أعتقاد الخليفة الناصر على ست نسيم الكاتبة فيقول: "وأتفق في كتب الوزير القمهي المدعو بالمؤيد مطالعة وعاد جوابها وفيه أخلال بين

فتوقف الوزير وأنكر ثم أستدعى الحكيم صاعد بن توما وسأله عن ذلك سراً ، فعرف ما عند الخليفة من عدم البصر والسهو الطارىء في اكثر الاوقات وما يعتمده المرأة والخادم من الاجوبة فتوقف الوزير عن العمل بأكثر الامور الواردة عليه .

### عالمات وفقهات في العلوم الدينية

الفقه هو الفهم وقد غلب على علم الدين لسيادته وشرفه وفضله على سائر انواع العلم<sup>(٥٥)</sup> ولهذا عد الفقه من اهم ميادين الحركة الفكرية في الاسلام فعني به المسلمون واهتموا واكثروا في التأليف فيه ويظهر في هذا التأليف الفكر الاسلامي بأزوع مظاهره من دقة التعبير وشمولية البحث وعمق التحليل، والتي تتجلى في عقليتهم التحليلية والفلسفية<sup>(٥٦)</sup> .

وفيهما يخص بأهتمام المرأة بالفقه فقد بدأ مبكراً كأهتمامها بالقرآن والحديث لان كاتهما يتصل بالآخر واستمر كذلك الى اواخر العصر العباسي، اذ برزت فيه كونها فقيهة وحافظة قديرة وأديبة مشهورة وتصدرت للافتاء فيه بجدارة ولم تقتصر في علومها على حفظ القرآن الكريم وجده ودراسة الحديث الشريف على الرغم من اهتمامها لها انما امتدت عنايتها باللغة العربية وآدابها بكونها علوماً مكملة لعلومها الاولى<sup>(٥٧)</sup>

لذا قلما وجدنا امرأة محدثة وهي لا تفقه شيئاً من اللغة وادابها، بل ان هذا الامر كان من مستحسنات أستكمال ثقافتها الدينية وتأصيل منابعها الفكرية<sup>(٥٨)</sup>

وهكذا فإن الحديث النبوي الشريف هو مصدر تشريع مستقل من جهة ، اذ يرد فيه من الاحكام ما لم ينص عليه القرآن ، ومن جهة ثانية يلحظ فيه معنى التبعية للقرآن ، وبهذا صار حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اطار للافكار الخلقية والدينية في الاسلام وفيه ظهر تطور المبادئ الاخلاقية التي وجد اساسها في القرآن الكريم كما انه

في الحديث النبوي الشريف اودعت المبادئ ذات التقوى العالية ، وان اهتمام المرأة بالحديث كونه طريق معرفة الاحكام في الحياة الدنيا وهو طريق العبادة والصلاح والبر والاحسان. وفيما يأتي عدد من المحدثات اللاتي كان لهن اثر بارز في رواية الحديث والاهتمام به .

١- امة الرحيم بنت ابي محمد عفيف بن المبارك بن الحسين بن محمود البغدادية الازجية<sup>(٥٩)</sup> ، كانت تدعى سيدة العلماء شيخة صالحة ابنة شيخ صالح، سمعت من ابي الوقت عبد الاول السجزي ابن شعيب بن ابراهيم ولد سنة ثمان وخمسين واربعمئة قدم بغداد وطال عمره وكان خيرا متواضعا ، وقد توفيت امة الرحيم سيدة العلماء ودفنت في مقبرة الامام أحمد بن حنبل<sup>(٦٠)</sup>

٢- امة الله ويقال لها امة امة احمد بن عبد الله بن الابنوسي الانصاري ، لقبت بشرف النساء ، شيخة عابدة صالحة خيرة من بيت الحديث مولدها سنة ٥٣٧هـ تتلمذت على يد والدها سمعت منه ، وحدثت بالكثير وردت الكثير عنه ويفال انها انفردت بالرواية سمع مها ببغداد ابراهيم بن مسعود الحريري وسمع منه ايضا عمر بن الحاجب الذي كان يكنى بأبي حفص كان عالما بالحديث والبلدان عمل معجم البقاع والبلدان ، وللمنذري منها اجازة وتوفيت ببغداد في ليلة الحادي والعشرين من سنة ٦٢٦هـ<sup>(٦١)</sup>

#### الختمة

من يستقرئ تاريخ المرأة على مختلف العصور والازمان يرى فيها الصورة المشرقة لدور المرأة العربية التي تجد فيه مكانها في كافة النواحي السياسية والاجتماعية ، ونحن بصدد الحديث عن دورها نجدها تتميز بالثقة الكبيرة من خلال وضع بصماتها على الجانب الثقافي

والاجتماعي فضلاً عن تعزيزها للجانب الديني لما تتميز به بكثرة ما توزعه من الصدقات وأنشاء الربط كماوى لهم.

وكانت الثقافة ببغداد يومئذ قد بلغت درجة كبيرة من التقدم والازدهار بين مختلف طبقات المجتمع سواء الرجال أم النساء وخير مايمثل مكانة المرأة البغدادية في بحثنا هذا لما كان للنساء من دور عظيم في حفظ التراث سواء أكان ذلك ببناء المدارس والمساجد والربط والتي سيبقى التاريخ يحفظ لنا صورة زاهية تمثل رمز المرأة المسلمة التي شاركت الى جانب الرجل في تطور الثقافة والحضارة.

### الهوامش

- (١) ليسترنج غي، بغداد في عهد الخلافة العباسية، ترجمة بشير يوسف فرسيس، بغداد، ١٩٣٦، ص٢٨٣
- (٢) بنيامين التيطلي، أبن يونة النباري الاندلسي (ت ٥٦٩هـ / ١١٧٣ م)، الرحلة، ترجمة عزار حداد، بغداد، ١٩٤٥، ص ١٤٩ ترجمة عزار حداد، بغداد، ١٩٤٥، ص ١٤٩
- (٣) ابن جبير، أبو الحسن محمد بن أحمد الكناني الاندلسي (ت ٦١٣هـ / ١٢١٦م)، رحلة أبن جبير، بغداد، ١٩٣٧، ص١٦٢-١٦٤
- (٤) الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م)، معجم البلدان، بيروت، ١٩٧٧، ٢/ ٤٦٣
- (٥) ابن العمري، محمد بن علي (ت ٥٨٠هـ)، الانباء في تاريخ الخلفاء، تح قاسم السامرائي، لندن، ١٩٧٣، ص٢٢٥
- (٦) ابن العمري، المصدر نفسه، ص٢٢٥
- (٧) الذهبي، شمس الدين محمد بن حمد بن عثمان (ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م)، دول الاسلام، مصر، ١٩٧٤، عن طبعة مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ١٣٦٤هـ / ١٩٤٥م، ج٢، ص٥٤
- (٨) ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ / ١٣٠٩)، الفخري في الآداب السلطانية، بيروت، ١٩٦٦، ص٣١١
- (٩) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٧٩هـ / ١٢٠٠)، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، دار الوطنية (بغداد، ١٩٩٠)، ج٩، ص٢١٥
- (١٠) ابن الجوزي، المصدر نفسه، ج٩، ص٢٥٩
- (١١) أبن الديني، أبو عبد الله سعيد الواسطي (ت ٦٣٧هـ / ١٢٣٩)، ذيل تاريخ بغداد أو مدينة السلام، تح بشار معروف، (بغداد، ١٩٧٨م)، ج١، ص١٤٢
- (١٢) المصدر نفسه، ج١، ص٢٧٨

- (١٣) ابن الساعي، أبو طالب علي بن أنجب تاج الدين (ت ٦٧٤هـ / ١٢٧٥م)، الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، تحقيق مصطفى جواد، المطبعة السريانية الكاثوليكية، بغداد، ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م، ج ٩، ص ٣٠
- (١٤) ابن جبير، ابو الحسين محمد بن أحمد الكناني الاندلسي (ت ٦١٣هـ / ١٢١٦م)، رحلة ابن جبير، بغداد، ١٩٣٧، ص ١٢٩
- (١٥) عماد عبد السلام رؤوف، مدارس بغداد في العصر العباسي، (بغداد، ١٩٦١)، ص ١٥
- (١٦) مصطفى جواد، في التراث العربي، قدم له واخرجه محمد جميل شلش، عبد الحميد العلوجي، جمهورية العراق، وزارة الاعلام ١٩٧٥، ص ١٢٥-٣٠.
- (١٧) عماد عبد السلام، من تاريخ الخدمات النسوية العامة في بغداد، ندوة بعنوان بغداد في التاريخ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، كلية التربية الاولى، ١٩٩٠، ص ٢٢٢
- (١٨) ابن الساعي، نساء الخلفاء المسمى جهات الانتماء الخلفاء من الحرائر والاماء، تحقيق مصطفى جواد، دار المعارف ن مصر (د. ت).
- (١٩) ابو شامة، شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي الدمشقي (ت ٦٦٥ / ١٢٦٦م)، تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين، ط ١، دار الكتب الملكية، القاهرة، ١٩٤٧، ص ٢٩.
- (٢٠) عماد عبد السلام، أسهامات نسائية في حركة أنشاء المدارس في العراق خلال العهود الاسلامية، بحث مقدم الى ندوة دور المرأة العربية في الحركة العلمية، مركز أحياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، مطبعة التعليم العالي بالموصل، ١٩٨٩، ص ١٢٩.
- (٢١) مصطفى جواد، سيدات البلاط العباسي، بيروت، ١٩٥٠، ص ١٧٤-١٧٥.
- (٢٢) الكازروني، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي (ت ٦٩٧هـ / ١٢٩٧م مختصر التاريخ في أول الزمان الى منتهى دولة بني العباس، تحقيق مصطفى جواد، بغداد ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م، ص ٢٤٥
- (٢٣) مصطفى جواد، سيدات البلاط العباسي، المصدر نفسه، ص ١٨٣.
- (٢٤) أبن الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق أبن أحمد الشيباني (ت ٧٢٢هـ / ١٣٢٩م)، تلخيص مجمع الاداب في معجم اللقب، تح محمد عبد القدوس القاسمي، لاهور ١٣٥٩ / ١٩٣٠م، ج ٥، ص ١٦٩.
- (٢٥) عماد عبد السلام رؤوف، مدارس بغداد في العصر العباسي، ط ١، مطبعة دار البصري، بغداد، ١٩٦٦، ص ١٢٣.
- (٢٦) عماد عبد السلام، مدارس بغداد في العصر العباسي، ص ١٢٥.
- (٢٧) ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن تاج الدين (ت ٦٤٣هـ / ١٢٤٥م)، تلخيص مجمع الاداب في معجم اللقب، تحقيق، مصطفى جواد، دمشق، ١٩٦٣، ج ٥، ص ٣٩٨.
- (٢٨) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، الدار الوطنية، بغداد، ١٩٩٠، ج ٣، ص ٢٤٠.
- (٢٩) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ح ٥، ص ٤٤.

- (٣٠) عماد عبد السلام ، من تاريخ الخدمات النسوية في العراق ، بحث منشور في كلية التربية أبن رشد بعنوان ، بغداد في التاريخ ، ١٩٩٠ ، ص ٤٩ .
- (٣١) مصطفى جواد ، الربط البغدادية ، مجلة سومر ، المجلد العاشر ، ج ٢ ، ١٩٥٤ ، ص ٢٢٦ .
- (٣٢) كوركيس عواد ، خزائن الكتب القديمة ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٤٨ ، ص ١٦٠ .
- (٣٣) عماد عبد السلام ، من تاريخ الخدمات النسوية العامة في بغداد ، ص ٥ .
- (٣٤) جواد ، مصطفى ، الربط البغدادية ، ص ٢٤٧ .
- (٣٥) ابن الاثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) ، الكامل في التاريخ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ج ١٠ ، ص ٢٨٤ .
- (٣٦) عماد ، عبد السلام من تاريخ الخدمات النسوية ، ١٩٩٠ بغداد، ص ٢٢٥ .
- (٣٧) الرسولي ، الملك الاشرف الغساني ، عماد الدين أبو العباس أسماعيل بن العباس بن علي بن داوود (ت ٨٠٣هـ / ١٤٠٠م) ، العسجد المسبوك والجواهر المحكوك قي طبقات الخلفاء والملوك ، تحقيق شاكر محمود عبد المنعم ، دار التراث الاسلامي ، بيروت دار البيان ، بغداد ، ١٩٧٥/هـ ١٣٩٥م) ، ٢/ص ٦٠٩ .
- (٣٨) المصدر نفسه ، ٢/ ص ٦٠٨ .
- (٣٩) السيوطي ، نزهة الجلساء في أشعار النساء ، ص ٢٨-٢٩ .
- (٤٠) كحالة ، عمر رضا ، اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام ، مؤسسة الرسالة ، بيروت (د.ت) ، ج ٢ ، ص ٣٤١ .
- (٤١) ابن الساعي ، الجتمع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير ، ج ٩ ، ص ١٣٥ .
- (٤٢) ضمياء محمد عباس ، نساء خطاطات ، مجلة المورد ، العدد (٤) ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ١٤١ .
- (٤٣) السمعاني ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ / ١١٦٦م) - الانساب ، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ، ط ١ ، مؤسسة الكتاب الثقافية ، دار الجنان ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٨ ، ج ١ ، ص ٧٣ .
- (٤٤) الذهبي شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ / ١٣٧٤م) ، سير أعلام النبلاء : تحقيق: شعيب الارنؤطي ، مؤسسة الرسالة، الطبعة الحادي عشر ١٩٩٦ ، ج ٢ ، ص ٥٤٢ .
- (٤٥) ابن الاثير ، م ١١ ، ص ٢٠٠ .
- (٤٦) ناجي معروف ، عالمات بغداديات ، ص ١٥ .
- (٤٧) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م) ، نزهة الجلساء في أشعار النساء ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، ط ١ ، دار المكشوف ، بيروت ، لبنان ، ص ١٩٨٥ ، ص ٦١ .
- (٤٨) أبن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٢٨٨ .
- (٤٩) العمري ، ياسين بن خير الله (ت ١٢٣٢هـ / ١٨١٦م) ، مهذب الروضة الفيحاء في تواريخ النساء ، تح رجاء محمود السامرائي ، دار الجمهورية ، بغداد ، ١٩٦٦ ، ص ٢٤٨ .

- (٥٠) السيوطي ، نزهة الجلساء في أشعار النساء ، ص ٦١ .
- (٥١) المنذري ، زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي (ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) ، التكملة لوفيات النقلة ، تحقيق بشار عواد معروف ، ط ٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨١
- (٥٢) أبي الفداء ، عماد الدين أسماعيل أبي الفداء (٧٣٢هـ / ١٣٣١م) ، المختصر في أخبار البشر ، دار المعرفة ، بيروت ، ج ٣ ، ص ٦١ .
- (٥٣) القفطي ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م) ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، مطبعة المتني ، بغداد ، مؤسسة الخانجي ، مصر ، عن طبعة ليسك ١٩٠٣ ، ص ٢١٣ .
- (٥٤) ابن العبري ، غريغوريوس أبي الفرج بن هرون الطيب الملطي ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م) ، تاريخ مختصر الدول ، وقف على طبعة الاب انطوان صالحاني اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية للاباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٨٠٩ ، ص ٢٢٢ .
- (٥٥) ابن سيده ، ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٥م) ، المخصص ، (القاهرة ، ١٣١٦م) ، ج ٣ ، ص ٣٣ .
- (٥٦) صالح أحمد العلي ، اهمية كتب الفقه في دراسة التاريخ ، مجلة القضاء ، العدد الثاني ، شباط ، ١٩٥٤ ، ص ٣٦ .
- (٥٧) ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج ، صفة الصفوة ، تحقيق محمود فاخوري ، ط ١ ، دار الوعي ، ١٩٦٣ ، مج ٢ ، ص ٢٩٦ .
- (٥٨) السيوطي ، جلال الدين ، عبد الرحمن بن بكر بن محمد ، (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م) ، نزهة الجلساء في أشعار النساء ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، ط ١ ، دار المكشوف ، بيروت ، لبنان ، ١٩٥٨ ، ص ٦٦ .
- (٥٩) المنذري ، زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي ، (٦٥٦هـ) ، التكملة لوفيات النقلة ، تح: بشار عواد معروف ، ط ٢ ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨١) ، مج ٣ ، ص ١٣١ .
- (٦٠) المنذري ، التكملة ، م ٣ ، ص ١٣١
- (٦١) المنذري ، ص ٢٣٩ .

### المصادر والمراجع

- ابن الاثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) .
- ١- الكامل في التاريخ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ج ١٠ ، ص ٢٨٤
- ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٧٩هـ / ١٢٠٠)
- ٢- المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، دار الوطنية (بغداد ، ١٩٩٠) ، ج ٩ ، ص ٢١٥ .
- ٣- صفة الصفوة ، تحقيق محمود فاخوري ، ط ١ ، دار الوعي ، ١٩٦٣ ، مج ٢ ، ص ٢٩٦ .
- ابن الديبشي ، أبو عبدالله سعيد الواسطي (ت ٦٣٧هـ / ١٢٣٩) .
- ٤- ذيل تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، تح بشار معروف ، (بغداد ، ١٩٧٨م) ، ج ١ ، ص ١٤٢

- ابن الساعي، أبو طالب علي بن أنجب تاج الدين (ت ٥٦٧٤هـ / ١٢٧٥م).
- ٥- الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، تحقيق مصطفى جواد، المطبعة السريانية الكاثوليكية، بغداد، ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م، ج ٩، ص ٣٠
- ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ / ١٣٠٩)،
- ٦- الفخري في الآداب السلطانية، بيروت، ١٩٦٦، ص ٣١١
- ابن العبري، غريغوريوس أبي الفرج بن هرون الطيب الملقب (ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م)،
- ٧- تاريخ مختصر الدول، وقف على طبعة الاب انطوان صالحاني اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للاباء اليسوعيين، بيروت، ١٨٠٩، ص ٤٢٢
- ابن العمراني، محمد بن علي (ت ٥٨٠هـ)،
- ٨- الانباء في تاريخ الخلفاء، تح قاسم السامرائي، لندن، ١٩٧٣، ص ٢٢٥
- أبن الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق أبن أحمد الشيباني (ت ٧٢٢هـ / ١٣٢٩م)
- ٩- تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقاب، تح محمد عبد القدوس القاسمي، لاهور ١٣٥٩ / ١٩٣٠م، ج ٥، ص ١٦٩
- ابن جبير، أبو الحسن محمد بن أحمد الكناني الاندلسي (ت ٦١٣هـ / ١٢١٦م)
- ١٠- رحلة أبن جبير، بغداد، ١٩٣٧، ص ١٦٢-١٦٤
- ابن سيده، ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت ٤٥٨هـ)،
- ١١- المخصص، القاهرة، ١٣١٦م
- ابو شامة، شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي الدمشقي (ت ٦٦٥ / ١٢٦٦م) . ١٢-
- تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين، ط ١، دار الكتب الملكية، القاهرة، ١٩٤٧، ص ٢٩ .
- أبي الفداء، عماد الدين أسماعيل أبي الفداء (٧٣٢هـ / ١٣٣١م)،
- ١٢- المختصر في أخبار البشر، دار المعرفة، بيروت، ج ٣، ص ٦١.
- بنيامين التطيلي، أبن يونة النباري الاندلسي (ت ٥٦٩هـ / ١١٧٣م) .
- ١٤- الرحلة، ترجمة عزار حداد، بغداد، ١٩٤٥، ص ١٤٩ ترجمة عزار حداد، بغداد، ١٩٤٥، ص ١٤٩
- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) .
- ١٥- معجم البلدان، بيروت، ١٩٧٧، ٢ / ٤٦٣ .
- الذهبي، شمس الدين محمد بن حمد بن عثمان (ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م).
- ١٦- دول الاسلام، مصر، ١٩٧٤، عن طبعة مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ١٩٣٦٤هـ / ١٩٤٥م، ج ٢، ص ٥٤ .
- الرسولي، الملك الاشرف الغساني، عماد الدين أبو العباس أسماعيل بن العباس بن علي بن داوود (ت ٨٠٣هـ / ١٤٠٠م).

- ١٧- العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك ، تحقيق شاکر محمود عبد المنعم ، دار التراث الاسلامي ، بيروت دار البیان ، بغداد ، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م) ، ٢/ص ٦٠٩ .
- السمعاني ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ / ١١٦٦م) .
- ١٨- الانساب ، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ، ط ١ ، مؤسسة الكتاب الثقافية ، دار الجنان ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٨ ، ج ١ ، ص ٧٣ .
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري (ت ٩١١هـ / ١٥١٩- ١٩- نزهة الجلساء في أشعار النساء ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، ط ١ ، دار المكشوف ، بيروت ، لبنان ، ص ١٩٨٥ ، ص ٦١٠٠٥) .
- العمري ، ياسين بن خير الله (ت ١٢٣٢هـ / ١٨١٦م) .
- ٢٠- مهذب الروضة الفيحاء في تواريخ النساء، تح رجاء محمود السامرائي، دار الجمهورية، بغداد، ١٩٦٦، ص ٢٤٨ .
- القفطي ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م) .
- ٢١- أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، مطبعة المشى ، بغداد ، مؤسسة الخانجي ، مصر ، عن طبعة ليبسك ١٩٠٣، ص ٢١٣ .
- كحالة ، عمر رضا ،
- ٢٢- اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام ، مؤسسة الرسالة ، بيروت (د.ت) ، ج ٢، ص ٣٤١ .
- الكارزوني ، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي (ت ٦٩٧هـ / ١٢٩٧م) .
- ٢٣- مختصر التاريخ في أول الزمان الى منتهى دولة بني العباس ، تحقيق مصطفى جواد ، بغداد ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م، ص ٢٤٥ .
- المنذري ، زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي ، (٦٥٦هـ/ ) ،
- ٢٤- التكملة لوفيات النقلة، تح: بشار عواد معروف، ط ٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨١، مج ٣، ص ١٣١ .
- المراجع الحديثة :**
- صالح أحمد العلي .
- ٢٥- أهمية كتب الفقه في دراسة التأريخ ، مجلة القضاء ، العدد الثاني ، شباط ، ١٩٥٤ ، ص ٣٦  
ضمياء محمد عباس ،
- ٢٦- نساء خطاطات ، مجلة المورد ، العدد (٤) ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ١٤١  
عماد عبد السلام روؤف ،
- ٢٧- مدارس بغداد في العصر العباسي ، (بغداد، ١٩٦١) ، ص ١٥
- ٢٨- من تاريخ الخدمات النسوية العامة في بغداد ، ندوة بعنوان بغداد في التاريخ ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، كلية التربية الاولى ، ١٩٩٠ .

- ٢٩- أسهامات نسائية في حركة إنشاء المدارس في العراق خلال العهد الاسلامي ، بحث مقدم الى ندوة دور المرأة العربية في الحركة العلمية ، مركز أحياء التراث العلمي العربي ، جامعة بغداد ، مطبعة التعليم العالي بالموصل، ١٩٨٩، ص ١٢٩ .
- كوركيس عواد .
- ٣٠- خزائن الكتب القديمة ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٤٨ ، ص ١٦٠ .
- ليسترنج . غي .
- ٣١- بغداد في عهد الخلافة العباسية ، ترجمة بشير يوسف فرنسيس ، بغداد ، ١٩٣٦ ، ص ٢٨٣ .
- مصطفى جواد .
- ٣٢- في التراث العربي ، قدم له واخرجه محمد جميل شلش ، عبد الحميد العلوجي ، جمهورية العراق ، وزارة الاعلام ١٩٧٥ ، ص ١٢٥-٣٠ .
- ٣٣- سيدات البلاط العباسي ، بيروت ، ١٩٥٠ ، ص ١٧٤-١٧٥ .
- ٣٤- الربط البغدادية ، مجلة سومر ، المجلد العاشر ، ج ٢ ، ١٩٥٤ ، ص ٢٢٦ .
- ٣٥- ناجي معروف ، عالما بغداديات .
- ٣٦- ياقوت الحموي ، معجم البلدان .

**(The scientific role of woman in Baghdadi hentage)****Msc.Rasha E fares****Center of Revival of Arabian Science Heritage****University of Baghdad****Email Address: [Drrashaessa2@gmail.com](mailto:Drrashaessa2@gmail.com)****Apstract**

The Abbasid era witnessed the emergence of quite a number of women who participated in the political, scientific and social life. Hence, the subject of this research has the effect of women in construction and progress. The society is not strong and strong unless it rises with its integrated platforms. And can not be done without the presence of the strengths that directly or indirectly contributed to the support, development and prosperity of the Islamic Arab civilization through its participation in the scientific and civilized life as well as scientists and thinkers . It also contributed to the dissemination of land through the construction of religious schools as well as the construction of the Bimarstanat, which shows that this era is an era of openness and development over the rest of the ages, and we have tried in this research to reveal some of the women who left a significant impact in science and civilization, literature and art, Righteousness, charity, religion and righteousnessThe establishment of the many schools was in fact an appreciation of society's needs for science and culture, and the establishment of links and angles was itself a solution to the problems of those who were homeless, On the other hand, stopping the many endowments on the poor, the needy, the widows and the orphans is based on understanding the problems of these groups and empathy with them, and this all records to us the amount of cultural and cultural awareness of these good women